مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 ص ص: 261ـ295
ر س ع و (ISSN): 2602ـ618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

الصراعات السياسية حول مدينة المهجم في تهامة اليمن

(412ـ626هـ/ 1021ـ1229م)

The Political Conflicts Around Al-Muhajim City in Tihama, Yemen (412 - 626 AH / 1021 - 1229 AD)

نشوان محمد علي ورو♦

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد -قسم العلوم الاجتماعية،

كلية التربية-زبيد جامعة الحديدة/اليمن

n_mw2000@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/07 تاريخ القبول: 2022/05/23 تاريخ النشر: 2022/06/15

ملخص: إنَّ هذا البحث الذي بين يدي القارئ يتحدث عن الصراعات السياسية حول مدينة المهجم في تهامة اليمن خلال الفترة(412 – 626 هـ / 1021 – 1229 م)، وقد ارتكز هذا البحث على ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: تناول الموقع الجغرافي لمدينة المهجم مبتدئًا بمسمياتها ومدلول تلك المسميات لغويًا والأسباب التي تكمن خلف تلك التسميات، ثم موقع المهجم على خطوط التجارة المحلية والدولية في تهامة اليمن.

والمحور الثاني: ناقش الشواخص العمرانية للمدينة موضع البحث وتنوعها العمراني ومميزاته؛ حيث تنوعت بين الأسوار والحصون والجامع والأسواق والمحلات التجارية والفنادق وغيرها.

في حين استعرض المحور الثالث: الصراعات السياسية حول مدينة المهجم في تهامة اليمن خلال تلك الفترة (412 – 626 هـ / 1021 – 1229 م)، وكيف كانت المدينة قاعدةً عسكرية مهمة لكل الدول التي سيطرت على تهامة آنذاك! وقد تكوَّن هذا المحور من

♦ المؤلف المرسل

فرعين: تناول الفرع الأول منها الصرعات الساسية حول مدينة المهجم في عصر الدولة النجاحية(412 – 554 هـ/ 1021 – 1159 م)، في حين تحدَّث الفرع الثاني عن الصراعات السياسية حول مدينة المهجم في عصر الدولة الأيوبية في اليمن(569 – 626 هـ/ 1174 – 1229 م).

ثم ختم الباحث هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث متضمنةً بعض التوصيات، وقد زُوِّد البحث ببعض الملاحق وقائمة تضمنت أهم المصادر والمراجع التي استند عليها البحث.

الكلمات مفتاحية: خزة، سردد، دار الضرب، ابن زياد، نجاح الحبشي، الأتابك سنقر، الملك الناصر الأيوبي، الأمير وردشار.

Abstract: This research, which is in the hands of the honorable reader, talks about The political conflicts around the city of Al-muhajim in Tihama, Yemen during the period (412 - 626 AH / 1021 - 1229 AD), and this research was based on three main axes:-

The first axis: dealt with the geographical location of the city of the immigrant, beginning with its names and the meaning of those names linguistically and the reasons behind those designations, then the location of the immigrant on the local and international trade lines in Tihama, Yemen.

The second axis: discussed the urban features of the city in question, its urban diversity and its advantages, as it varied between walls, forts, mosques, markets, shops, hotels, and others.

While the third axis reviewed: the political conflicts around the city of Al-Muhajim in Tihama, Yemen during that period (412 - 626 AH / 1021 - 1229 AD), and how was the city an important military base for all the countries that controlled the Tihama at the time? This axis may have two branches The first section dealt with the political struggles around the city of the Muhajm in the era of An-Najah State (412 - 554 AH / 1021 - 1159 AD), while the second section talked about the political conflicts around the city of Al-Muhajim in the era of Ayyubid state in Yemen (569 - 626 AH / 1174 - 1229 AD).

Then the researcher concluded this research with a conclusion that included the most important findings of the research, including some recommendations. The research was provided with some appendices and a list of the most important sources and references on which the research was based.

Keywords: Khazzah, Sordod, coinage home,Ibn Ziad, Najah Al-Habashy, Al-Atabeck Sonqor, The King Al-Naser Al-Ayyouby, The prince Wardashar.

تعدُّ مدينة المهجم واحدة من أهم المدن التي كانت عامرةً في تهامة اليمن حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي؛ حيث ورد آخر ذكر لهذه المدينة في الأحداث التي وقعت آنذاك، وبالرغم من أهمية هذه المدينة سياسيًا وحضاريًا في منطقة تهامة اليمن فإنَّها لم تحظ باهتمامٍ جاد من قبل الباحثين والدارسين في التاريخ لإظهار تاريخ هذه المدينة المهمة، اللَّهُمَ إلا من دراسةٍ ميدانية هدفت إلى تحديد موقعها على طريق التجارة الرئيس المسمَّى بالجادة السلطانية في تهامة اليمن؛ لذا فإنَّ الباحث في هذه الدراسة يقدم صورة عن الصراعات السياسية حول هذه المدينة خلال حكم دولتين في اليمن هما: الدولة النجاحية(412 – 554 هـ/ 1021 – 1159 م)، والدولة الأيوبية(569 – 626 هـ/ 1174 – 1229 م)؛ حيث تردد ذكرها بقوة في ثنايا المصادر التاريخية، وهو ما يؤكد أنَّ هذه المدينة لم تكن تقل أهمية عن باقي المدن اليمنية ولكن الاندثار المريب الذي أصاب المدينة أدرج تاريخها في خانة النسيان.

وقد جاء هذا البحث ليجيب على مجموعة من التساؤلات التي تهم الباحث منها: ما هو الموقع الجغرافي لمدينة المهجم؟ وما هي حقيقة مسمياتها ومدلول تلك المسميات لغويًا؟، وما الأسباب والدوافع التي تكمن خلف تلك التسميات؟، وأيضاً ما هي أهمية الموقع الجغرافي لمدينة المهجم على خطوط التجارة المحلية والدولية في تهامة اليمن؟، وماهي الشواخص العمرانية لتلك المدينة المهمة؟ ولماذا كانت الصراعات السياسية في تهامة اليمن تستهدفها خلال تلك الفترة (412 – 626 هـ/ 1021 – 1229 م)؟

المحور الأول: التسمية والموقع الجغرافي

أولاً: التسمية ومدلولها:

لقد أُطلق على هذه المدينة عددٌ من الأسماء أشهرها اسم "**المَهجَمْ**"[1]: كمقعد بفتح الميم بعد الألف واللام ثم هاء ساكنة وفتح الجيم وسكون الميم[2]، وهناك عدد من الأسماء التي تسمّت بها هذه المدينة المهمة، ولكلِّ اسمٍ منها مناسبته وأسبابه الخاصة به، وقد اختلفت الروايات في سبب تسميتها بـ"**المهجم**" فقيل في ذلك أنَّ الأشراف كانوا يهجمون عليها كل حين فإذا عادوا منها إلى ديارهم ذكروا أنَّ مقدمهم من "**المهجم**"[3]، بمعنى مكان الهجوم.

كما أوردت بعض الروايات اسماً آخر لها وهو "**سُرْدُدْ**"[4] نسبةً إلى سُرْدد بن معدي كرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمر ذي الجناح الأكبر بن العطاف بن المُنتاب بن

---

(1) **المَهْجَمْ:** تقع شمال شرق مدينة الحديدة بحوالى 73 كم تقريباً وتبعد عن زبيد نحو 150 كم تقريباً، وتختلف الروايات في سبب تسميتها بالمهجم وسوف يتم تناول تسمياتها ومناقشة مناسبة كل اسم على حدة فيما هو آت في طي هذا البحث. الهمداني، الحسن بن أحمد (ت بعد 344هـ)، صفة جزيرة العرب، ص 97، هامش رقم(4)، ص 288، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1410 / 1990م ؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله(ت 626 هـ)، معجم البلدان، 2/ 366، 5/ 229، تقديم محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د. ت) ؛ الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص 276، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1408 هـ / 1988 م.

(2) الجندي، محمد بن يوسف(ت 732 هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 2/ 318 – 319، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 2، 1416 هـ / 1995 م ؛ الزبيدي، محمد بن محمد(ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، 6/ 465، 12/ 169، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. م)، (د. ت).

(3) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب(ت 626 هـ)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، ص 56، 62، اعتناء أوسكر لوفجرين، دار التنوير، بيروت، ط 2، 1408 هـ/ 1986م.

(4) **سُرْدد:** كقُنْفُذْ وجُنْدُبْ اسمٌ لوادٍ من أودية تهامة اليمن الغربية تقع مدينة المهجم على إحدى ضفتيه، ينسب إلى سردد بن معدي كرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمر ذي الجناح الأكبر بن العطاف بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن علاق بن عمرو بن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن= =عدراس ويخفف عداس بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، تنبع روافده من مرتفعات جبل النبي شعيب ومن الحيمة وشمال حراز وجنوب المحويت في جنوب وجنوب غرب صنعاء ويسقي وادي سردد أراضي المهجم والزيدية والضحي، ومن

عمرو بن زيد بن علاق بن عمرو بن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن عدراس (ويخفف بعداس) بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير[5]، وإلى سُردد هذا ينسب وادي سُردد الذي كانت المدينة تطل على ضفته الشمالية، وهو ما يعتقد الباحث أنَّه اسم المدينة الحقيقي وأنَّ بقية أسمائها كانت نتيجة للمراحل أو الأحداث التاريخية التي مرت بها المدينة.

وقيل أيضاً إنَّها كانت تُسمَّى "**خزازي**" كحَبَالي أو كسَحَابْ أو "**خزة**"[6]، مشتقٌ من خزز، والخز نوع من الثياب تصنع من الصوف والإبرسيم وكانت معروفة عند عرب الجزيرة العربية[7]، ويغلب على الظن أنَّ المدينة اشتهرت بصناعة هذا النوع من الثياب لدرجة أنه غلب اسم هذه الصناعة على اسم المدينة الأصل "**سُرْدُدْ**".

ومهما يكن الأمر فإنَّ الباحث يؤكد أنَّ تسمية المدينة مرت بعدة مراحل أسهمت في تعدد الأسماء التي أُطلقت عليها، كما يُرجح أنَّها سُميت أولاً باسم "**سُردد**" بن معدي كرب؛ حيث كانت العادة في إطلاق أسماء المدن منذُ فترة مبكرة من تاريخ المدن؛ إذ يغلب على أسماء المدن أسماء الأعلام التي أسهمت في تشييدها وبنائها[8]، ثم نظراً لتطور أهمية مدينة المهجم السياسية والحضارية وثقلها على طرق التجارة وشهرة مصنوعاتها الحرفية في مجال الأقمشة سُميت بـ."**خزاز**"، وحين أخذت تظهر على مسرح الأحداث السياسية وخصوصًا في الصراعات القبلية المحلية أُطلق عليها اسم "**المهجم**" ثم بقي هذا

أهم روافده الأهجر الذي ينبع من مرتفعات شبام ويتجه هذا الوادي نحو الجنوب الغربي في أجزائه العليا ثم يعود للانحدار غرباً ليصب في البحر الأحمر جنوب مدينة الزيدية بعد أن يكون قد قطع مسافةً قدرها 235كم، وتبلغ مساحة حوضه حوالى 2450كم2 تقريباً. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 97، وهامش رقم(4)، 133 ؛ الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، 1/ 212، 2/ 21، 22، 50، 52، 53، 54، 57، 74 — 78، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425 هـ/ 2004 م ؛ الزبيدي، تاج العروس، 8/ 188 ؛ عباس، شهاب محسن، جغرافية اليمن الطبيعية، ص 80، مؤسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، سبتمبر، 1994م ؛ بلفقيه، عيدروس علوي، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص 103، (د.ن)، عدن، ط 1، 1415 هـ/ 1994م.

(5) الهمداني، الإكليل، 1/ 212، 2/ 21، 22، 50، 52، 53، 54، 57، 74 — 78 .

(6) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 288؛

(7) الزبيد، تاج العروس، 15/ 136 — 140.

(8) السقاف، أنيس خضر، المدن والقرى المندثرة في بلاد عك والأشاعر، ص 17، كتيب صغير مطبوع، الحديدة، 1423 هـ / 2003 م.

الاسم حتى أصبح المشهور لها، واختفت مع تقادم السنين بقية أسمائها ومنها اسمها الحقيقي **"سُرْدُدْ"**.

ثانياً: الموقع الجغرافي:

لقد شكل الموقع الجغرافي المتميز لمدينة المهجم أهمية خاصة مكَّن هذه المدينة من القيام بدورٍ بارز في تاريخها الحضاري، وأسهم بدرجةكبيرة في إظهار الأهمية الإستراتيجية لها، ويلاحظ من خلال تحديد موقعها بناءً على ما تبقى من آثار لهذه المدينة أنَّها تقع على الضفة الشمالية لوادي سُردد الذي يحف بها مباشرة من جهة الجنوب، وتقترب كثيراً من أقدام المرتفعات الغربية لليمن التي تحف سهل تهامة من جهة الشرق؛ حيث يشرف عليها جبل مِلْحَانْ[9] شرقاً، في حين أنَّها تبعد عن خط الساحل بنحو 73 كم تقريباً من جهة الغرب، وهي بذلك تبعد أيضاً عن مدينة الحديدة[10] بنحو 73 كم تقريباً من جهة الشرق، وتبعد عنها مدينة زبيد[11] بنحو 120 كم تقريباً جنوباً[12]، أمَّا من جهة الشمال فيحدها سهل فسيح ممتد إلى الضفة الجنوبية لوادي مور[13].

---

(9) **جبل ملحان**: سُمي نسبةً إلى رجل من حمير اسمه ملحان بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن أدد بن زُرعة بن سبأ الأصغر، وهو اليوم جبل يتبع إدارياً محافظة المحويت يطل على تهامة شرقي المهجم بسردد ويبعد عن الحديدة بنحو أكثر من 65 كم تقريباً في الاتجاه الشرقي. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 124، 239 ؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، 4/ 1254، حققه وضبطه وشرحه مصطفى السقا، بيت المغرب، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، القاهرة، ط 1، 1366هـ / 1947م ؛ بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله(ت 947 هـ)، ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 5/ 488، دار المنهاج، جدة، ط1، 1428 هـ/ 2008 م.

(10) **الحَدَيْدَةْ**: كانت قرية بها ميناء صغير على البحر الأحمر ثم أصبحت مدينة كبيرة عامرة وهي اليوم غرب العاصمة صنعاء؛ حيث تبعد عنها بنحو 250 كم، وشمال مدينة زبيد بنحو 120 كم. الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله(ت. 1993 م)، تهامة في التاريخ، ص 121 - 157، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ط 1، 1426 هـ/ 2005 م ؛ الحجري، محمد بن أحمد اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، 2/ 250 — 251، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، صنعاء، ط 2 1416 هـ / 1996 م.

(11) **زَبِيدْ**: اسمٌ لوادٍ في تهامة اليمن، وقد نسبت إليه مدينة زبيد؛ لأنها تقع ضمن أراضيه، وعلى إحدى ضفافه وعُرفت المدينة أيضاً بالحصيب نسبةً إلى الحصيب بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن يقطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أحد أقيال اليمن، وتقع اليوم جنوب محافظة الحديدة بحوالى(125 كم تقريباً). الهمداني، الإكليل، 2/ 53 ؛ البكري، معجم ما استعجم، 2/ 694 ؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي(732هـ)، تقويم البلدان، ص 88، اعتناء وتصحيح وطبع رينود مدرس العربية، والبارون ماك كوك سين

كما يمتاز موقع مدينة المهجم بكونها محطة تجارية مهمة على خط التجارة الدولية في تهامة اليمن المسمى بالجادة السلطانية، والتي تبدأ من عدن وتمرُّ بعدة محطات مهمة كزبيد قبل أن تحط القوافل التجارية رحالها في المهجم ومنها إلى حرض[14] وجازان[15] ثم الحجاز[16].

ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1256 هـ/ 1840م ؛ المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 1/ 286، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1422 هـ/ 2002 م.

(12) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 97، هامش رقم(4)، 288 ؛ الحموي، معجم البلدان، 2/ 366، 5/ 229 ؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ص 276.

(13) **وادي مُورْ**: وهو من أكبر الأودية الغربية في سهل تهامة وتجري فيه المياه فصلياً، ولكن بعض روافده تتسم بأنها دائمة الجريان محلياً، ولوادي مور عدة روافد متعددة المنابع يأتي بعضها من مرتفعات وشحة وغرب بلاد حاشد ومن مرتفعات كحلان وحجة، ويتصل أكبر روافده وهو وادي لاعة الذي تأتي مياهه من جبل مسور ومرتفعات كوكبان وهو دائم الجريان طول السنة، ويبلغ طوله حوالى 254كم ومساحة حوضه حوالى 9262كم2، ووادي مور هو الوحيد الذي يجري من الشمال إلى الجنوب حتى يتصل بوادي لاعة ثم يعود فينحرف نحو الغرب ويصب في البحر الأحمر شمالي مدينة اللحية. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 134 ؛ عباس، جغرافية اليمن الطبيعية، ص 76 ؛ بلفقيه، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص 102، 103 ؛ السقاف، المدن والقرى المندثرة، ص 17.

(14) **حَرَضْ:** مدينة من مدن تهامة سُميت بحرض بن عمرو بن مالك بن حمير وقيل بن يحيى بن خولان بن همدان وتقع بين همدان وخولان على شط وادي حرض، وهي اليوم مركز مديرية حرض بالقرب من الحدود اليمنية السعودية، وتبعد عن الحديدة بحوالى 196 كم تقريباً، وتبعد عن مدينة زبيد نحو 321 كم تقريباً. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 135 ؛ بامخرمة، النسبة إلى المواضع والبلدان، ص 218، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، ط 1، 1425 هـ / 2004 م ؛ المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، ص 94 - 116 ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1405 هـ/ 1985 م.

(15) **جازان:** وتعرف بأبي عريش وكانت إحدى المحطات المشهورة على طريق الحاج اليمني، وهي بلدة لها ميناء على ساحل البحر الأحمر موازي لجزر فرسان. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 92، 98، 135، هامش رقم(2)= = المقدسي، محمد بن أحمد(ت 380 هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 92، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 3، 1411 هـ / 1991 م ؛ عماره، نجم الدين عماره بن علي الحكمي(569 هـ)، المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، ص 79، هامش رقم(4)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط 3، 1405 هـ/ 1985 م ؛ الحموي، معجم البلدان، 2/ 94.

(16) ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله (ت 300 هـ)، المسالك والممالك، ص 148، 192، 193، دار صادر، بيروت، 1307 هـ/ 1889 م ؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 303 — 304 ؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص 52، 53، 54، 55، 58، 59، 62، 63، 90، 91، 92، 93، 94، 96، 100، 101، 103، 106، 107 ؛ عماره، نجم الدين عماره بن علي الحكمي(569 هـ)، المفيد في

كما أنَّ موقعها الجغرافي المميز مكَّن لها لأن تكون محطة تجارية مهمة على الطرق التجارية المحلية الداخلية، والتي تربط تهامة بالمدن والطرق التجارية الواقعة في المرتفعات الجبلية[17].

المحور الثاني: الشواخص العمرانية لمدينة المهجم

لقد كانت مدينة المهجم كغيرها من المدن المهمة على طريق الجادة السلطانية بتهامة ذات نمط وتخطيط عمراني متين، قادر على تلبية جميع متطلبات سكان المدينة الدفاعية منها والمدنية، من أجل توفير قدر كافٍ من الأمن والطمأنينة للسكان والقادمين، والباحث هنا يستعرض الشواخص العمرانية لهذه المدينة من خلال ما ذكرته المصادر المتاحة بين جنباتها:

1- الأسوار: لقد كانت مدينة المهجم مدينة كبيرة ومهمة؛ لذا كان لها سور يحيط بها من جميع جهاتها وهذا ما أكدته بعض المصادر؛ حيث أورد نبأ خراب ذلك السور 624 هـ/ 1227 م[18]، ومن المؤكد أنَّ هذا السور كان مزودًا بالأبراج العالية والمتينة التي تسمح بصدِّ الهجمات المفاجئة والقوية على المدينة[19]، ومن المرجح أنّ تلك الأسوار كانت مبنية بطريقة من طرق بناء أسوار المدن المهمة؛ حيث من المؤكد أنَّه كان لذلك السور أبوابًا تنفذ إلى خارج المدينة وأنها كانت تتجه إلى الجهات الأصلية(الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب) ولها مسمياتها ولكن المصادر مع الأسف لم تسعفنا بأسماء تلك الأبواب واتجاهاتها[20]، كما لا يستبعد الباحث أن يكون ذلك السور المبني حول المدينة

تاريخ صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، ص 78 - 81، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط 3، 1405 هـ/ 1985 م.

(17) ابن عبد المجيد، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني(ت 743 هـ)، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص 119، مصطفى حجازي، تقديم: إبراهيم الحضراني، دار الكلمة، صنعاء، ط 2، 1405 هـ/ 1985 م ؛ الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812 هـ)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ص 313، مخطوط، نسخة مطبوعة، نشرتها وزارة الإعلام والثقافة، ضمن مشروع الكتاب، الجمهورية العربية اليمنية، ط 2، 1401 هـ/ 1981 م ؛ يحيى بن الحسين، بن القاسم بن محمد(ت 1100 هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني(المسمَّى عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن)، 1/ 258، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، ومحمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388 هـ / 1968 م.

(18) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص 58، 59.

(19) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص 58، 59.

(20) السقاف، القرى والمدن المندثرة، ص 18.

قد جعل لها شكلاً مميزاً إمَّا دائرية أو مستطيلة أو بيضاوية الشكل[21]، وأنَّها أيضاً كانت تسمح بممارسة كافة أنواع الأعمال الدفاعية كارتقاء الجند عليها ووجود فتحات فيها تمكن المدافعين من رمي السهام باتجاه المهاجمين الذين من خارجه، ورغم هذا الاعتقاد إلا أنَّ الجزم بها غير ممكن، خصوصاً وأنَّ المصادر المتاحة بين أيدينا لا تتحدث عن ذلك السور ولا عن هيئته وهيكله وبنيته المعمارية، كما لا يوجد عمليات كشف أثري يمكن أن تسهم في كشف النقاب عن هذا السور[22].

2- الحصون والقلاع: أمَّا الحصون والقلاع فقد كان في ظهير مدينة المهجم وتحديداً الجبال المطلة عليها مباشرةً عددٌ غير قليل من الحصون المتناثرة على ذراها الشماء، لدرجة أنَّها كانت تُرى للناظر لها فوق قمم الجبال من المهجم كقطع الشطرنج في توزعها على ذروة تلك القمم الجبلية[23]، ومن تلك الحصون على سبيل المثال لا الحصر: حصن "منابر"[24] الواقع في الجبال المطلة على تهامة من جهة الزيدية، ويطل مباشرةً على مدينة المهجم[25]، وحصن كرش[26]، وهو أيضاً من الحصون التي ذُكر أنَّها تطل على مدينة المهجم[27].

(21) ورو، نشوان محمد علي، الأوضاع الحضارية في الجهات الشامية لتهامة اليمن(569 – 922 هـ/ 1174 –1516 م)، ص 458، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم التاريخ- كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية- جامعة القصيم، 1440 هـ/ 2019 م.

(22) ورو، الأوضاع الحضارية، ص 458.

(23) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص 58.

(24) **حصن منابر:** وهو من الحصون المنيعة المطلة على تهامة من جهة الزيدية. الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 196 ؛ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، 1/ 62، تحقيق: محمد بسيوني عسل، محمد بن علي الأكوع، دار الآداب، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط 1، 1403 هـ/ 1983 م ؛ الحضرمي، تهامة في التاريخ، ص 256، 257.

(25) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 196 ؛ العقود اللؤلؤية، 1/ 62 ؛ الحضرمي، تهامة في التاريخ، ص 256، 257.

(26) **حصن كرش:** وهو من الحصون الواقعة في أعلى قمة جبال برع شرق تهامة وكان يطل على مدينتي الكدراء والمهجم وهو اليوم خراب. عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 221، هامش رقم(4) ؛ الحموي، معجم البلدان، 4/ 452 ؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق(ت 739 هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 3/ 1158، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. م)، ط 1، 1373 هـ/ 1954 م.

(27) الحموي، معجم البلدان، 4/ 452.

3- الجامع: تعدُّ الجوامع أو المساجد الجامعة ذات أهمية خاصة في نظام عمارة وتخطيط المدن، وأحد أبرز مميزاتها عبر العصور؛ حيث تلتف من حوله بقية الشواخص العمرانية للمدن وخصوصًا في العصر الإسلامي، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت له أهميته للمجتمع وللدولة، لما يمثله الجامع من كونه مجمع الناس لأداء صلواتهم ولسماع خطبة الجمعة، إضافةً إلى وظيفته ودوره كمعهد ومنبر للتعليم ودارٍ للقضاء والإفتاء[28]، ويعدُّ جامع المهجم أبرز الشواخص العمرانية بالمدينة؛ حيث حرصت على الاهتمام به جميع الدول التي خضعت المدينة لسيطرتها خلال تلك الفترة، ولعل أول ذكر يبين ذلك الاهتمام قيام الأمير الزيادي الحسين بن سلامة مولى بني زياد خلال الفترة (376 – 402 هـ / 986 – 1012 م)[29]؛ حيث قام بإعادة ترميم هذا الجامع عندما قام بمشروعه العمراني الكبير ببناء المساجد والجوامع وغيرها في جميع ربوع اليمن، فعمل على بناء جامع المهجم وذلك في سنة 395 هـ / 1005 م[30]، بيد أنَّ هذا الجامع لم يبق منه اليوم سوى منارة المئذنة فقط.

4- الدور الرسمية: بالرغم من أنَّ المصادر المتاحة لم تفصح صراحةً عن وجود دارٍ للإمارة في مدينة المهجم فإنَّ اتخاذ بعض رجال الدولة لها كمقرٍ يشرفون على تسيير شؤون المنطقة برمتها، يقتضي وجود مثل هذه الدار لسكناهم كالأمير الزيادي علي بن المظفر عندما ولى هارباً من وزيره نفيس الحبشي إلى المهجم تاركاً خلفه زبيد ليستوليّ عليها في ربيع سنة 426 هـ[31]، والأمير مسعود الكردي الذي كان أميراً ومقيماً بها قبل سنة

(28) الشعيبي، عبد الفتاح قاسم، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن في عهد الدولة الأيوبية (569 – 626 هـ / 1173 – 1228 م)، ص 163، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ط 1، 1435 هـ / 2014 م.

(29) عمارة، المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد، ص 65، 66 ؛ الحمزي، إدريس بن علي (ت 714 هـ)، تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، ص 45، 46، تحقيق الدكتور عبد المحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط 1، 1414 هـ/ 1992 م ؛ الجندي، السلوك، 2/ 479 ؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص 28.

(30) عمارة، المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد، ص 65، 66 ؛ الحمزي، تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخبار، ص 45، 46 ؛ الجندي، السلوك، 2/ 479 ؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص 28 ؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل، 2/ 1671 ؛ السقاف، المدن والقرى المندثرة، ص 18.

(31) ابن جرير، إسحاق بن يحيى الطبري(ت. 450 هـ)، تاريخ مدينة صنعاء ، ص 159، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة السنحاني، صنعاء، (د. ط)، (د.ت) ؛ السروري، محمد عبده محمد، تاريخ اليمن الإسلامي (الدولة الصليحية، النجاحية، الزريعية، الزيدية، الأيوبية)، ص 218، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ط 1، 1429هـ / 2008م.

529 هـ[32]، والأمير سرور الفاتكي(529 – 551 هـ) الذي كان يقيم بها طوال شهر رمضان يعمل على إصلاح شؤون المنطقة هناك من مقره بهذه المدينة حتى وصفها المصدر بأنَّها كرسي ملك لذلك[33]، فمن غير المعقول أنَّ مدينة بأهمية المهجم وهذا حالها تخلوا من مثل هذه الدار، وقد ذكر أحد المصادر أنَّ الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن الأفضل علي بن رسول(831 – 842 هـ / 1428 – 1439 م)[34] كان ينزل في دار المهجم متى دخل المدينة[35]، الأمر الذي يؤكد وجود دار الإمارة فيها وأنها كانت مهيأة ومؤهلة جيدًا؛ لتكون مقرًا مناسبًا للملوك.

وهناك دليل آخر يؤكد وجود مثل هذه الدار المهمة وهو أنَّ مدينة المهجم كان بها دار لضرب السكة والعملات المختلفة الخاصة بالدولة التي كانت تسيطر على المدينة خلال تلك الفترة[36].

5- **الأربطة:** ويجمع رُبُط، ورباطات، ومفردها رباط، مشتقة من مصدر رَبَطَ، ومن معانيها: الزهد في الدنيا وربط النفس عن طلبها[37]، وهي عبارة عن أبنية

(32) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 221 - 222.

(33) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229.

(34) **هو الملك الظاهر يحيى بن الملك الأشرف إسماعيل** بن الملك الأفضل علي بن رسول(831 – 842 هـ / 1428 – 1439 م) وهو الملك الثالث عشر في سلم ملوك أسرة بني رسول التي حكمت اليمن خلال الفترة(626 – 858 هـ / 1229 – 1454 م). بامخرمة، قلادة النحر، 6/ 402 – 406.

(35) ابن المصري، محمد بن علي(ت 840 هـ)، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص 289، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، طبع في مطبعة الكاتب العربي، دمشق، تنفيذ، دار الجيل الجديد، صنعاء، ط 1، 1404 هـ / 1984 م.

(36) الجندي، السلوك، 2/ 55 ؛ الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن (ت 855 هـ)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، 1/ 413، 2/ 127، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1433 هـ / 2012 م ؛ ابن المصري، تاريخ الدولة الرسولية، ص 79 ؛ العش، محمد أبو الفرج، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، ص 44، 45، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، العدد 5، ذو القعدة، 1401 هـ / سبتمبر، 1981 م ؛ الجابر، إبراهيم الجابر، النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني، ص 335، 336، 337، 338، وزارة الإعلام والثقافة، إدارة المتاحف والآثار، الدوحة، 1413 هـ / 1992 م ؛ الشميري، فؤاد عبد الغني محمد، تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين(9 – 15 م)، ص 137، 138، 142، 143، 144، 145، 146، 148، 149، 152، 154، 156، 157، 159، 160، 161، 162، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، (د. ط)، 1425 هـ / 2004 م.

مخصصة للفقراء والمنقطعين للعبادة والعلم من الصوفية وغيرهم[38]، وكان يشارك في بناء هذه الأربطة العلماء والفقهاء والمتصوفون من أبناء المنطقة والواردين إليها، ومن أمثلة ذلك الرباط الذي بناه الفقيه أبو الفتوح نصر بن علي بن أبي الفرج بن علي بن محمد الحصري البغدادي(ت. 618 وقيل 619 هـ / 1221 و 1223 م)[39] بطرف المهجم حين قدم إليها، وكان يعرف به، ومنه قام بنشر العلم، وقيل: إنَّ الشيخ أبا الغيث ابن جميل(ت. 651 هـ / 1253 م)[40] هو من بناه لأجل الفقيه أبي الفتوح[41].

6- **المنشآت التجارية والأسواق:** عبارة عن المحلات التجارية والقيساريات والخانقوات، وملحقاتها كالفنادق التي كانت تمثل متنفسًا ومأوى للمسافرين والتجار من غير أبناء المدينة، وتُعدُّ الأسواق أيضًا من أهم عناصر الشواخص العمرانية للمدن في تلك الفترة، فالسوق هو قلب المدينة النابض الذي يمدها بأسباب الحياة، ونظرًا لذلك نالت الأسواق مواقع مهمة في قلب المدن؛ حيث كانت تتوسطها في

---

(37) الزمخشري، محمود بن عمر (ت 583 هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، 2/ 33، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط 2، (د. ت) ؛ الفيومي، أحمد بن محمد(ت نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 1/ 215، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت).

(38) الرازي، محمد بن أبي بكر (ت 666هـ)، مختار الصحاح، ص 116، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط 5، 1420هـ / 1999م ؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، 1/ 323، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، (د. م)، (د. ت).

(39) **هو أبو الفتوح نصر بن علي بن أبي الفرج** بن علي بن محمد الحصري(ت. 618/ 1221 م وقيل 619 هـ / 1222 م). الجندي، السلوك، 2/ 331 ؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي(ت 771 هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، 1/ 186 – 187، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م)، ط 2، 1413 هـ / 1993 م ؛ الفاسي، محمد بن أحمد(ت 832 هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 6/ 156، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419 هـ / 1998 م.

(40) **هو شمس الشموس أبو الغيث بن جميل**(ت. 651 هـ / 1253 م) كان في بداية أمره قاطع طريق ثم مَنَّ الله عليه وتاب وانقطع للعبادة على طريقة أهل الصوفية حتى أصبح من كبار الصوفية بتهامة اليمن، وكان له طلبة ومريدون يأتون إليه ويسمعون منه ويتعلمون أسرار الطريقة على يديه وقد ترجم له بعض المؤرخين تراجم يطول سردها وذكروا له فيها كرامات كثيرة. الجندي، السلوك، 1/ 332 – 335 ؛ الأهدل، تحفة الزمن، 1/ 255 - 265، 2/ 184 - 192.

(41) الجندي، السلوك، 2/ 331 ؛ الأهدل، تحفة الزمن، 2/ 117.

الغالب[42]، وقد كانت المهجم سوقًا تجارية يلتقي فيها الناس من مناطق متعددة من الجبال وتهامة[43]، وذلك بفضل تعدد وتنوع إنتاجها الزراعي[44] والصناعي وتميزه وجودته[45]، ومن المؤكد أنَّ المهجم كان بها سوقٌ كبير، به محلات تجارية مرتبة ومنظمة ومتخصصة في مختلف السلع وقد أمدتنا بعض المصادر بمعلومات تؤكد ذلك؛ حيث أشارت إلى وجود نقابات حرفية ومهنية لسوق مدينة المهجم وفي هذا دلالة واضحة على وجود أسواق كبيرة بلغت درجة عالية ومرموقة من التنظيم[46]، وبالنسبة للفنادق فقد

(42) السروري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة (429 هـ/ 1037 م) إلى (626 هـ/ 1228 م)، ص 502، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط 1، 14225 هـ/ 2004 م ؛ الشرفي، علي بن علي، النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، (201 – 626 هـ / 816 – 1228 م)، ص 163، إشراف ضيف الله بن يحيى الزهراني، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1435 هـ/ 2014 م.

(43) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 122، 209، 210.

(44) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 317 ؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص 63 ؛ مجهول، (عاش في القرن 7 هـ)، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، 1/ 311، 321، 488، تحقيق: محمد عبد الرجيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ط 1، 1424 هـ/ 2003 م ؛ مجهول، (عاش في نهاية القرن 7 وبداية القرن 8 هـ)، ارتفاع الدولة المؤيدية (جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي(ت 721 هـ))، ص 25، 30، هامش رقم(3)، 31، 40، 41، 46، 47، 80، 81، 146، 147، 153، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ط 1، 1429 هـ/2008 م ؛ الرسولي، عمر بن يوسف (ت 696 هـ)، ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، ص 68، 69، تحقيق: عبد الله محمد علي المجاهد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1408 هـ/ 1987م ؛ الأهدل، تحفة الزمن، 2/ 246 ؛ بامخرمة، النسبة إلى المواضع، ص 218.

(45) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 315، 316 ؛ ابن حاتم، محمد بن حاتم(ت. بعد 702 هـ)، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغُز باليمن، ص 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، تحقيق ركس سمث، جامعة كمبردج، بريطانيا، 1393هـ / 1973م ؛ مجهول، نور المعارف، 1/ 31 – 32، 71، 72 – 73، 80، 81، 123، 127، 165، 208، 210-211، 226، 227، 239، 240، 241، 242، 296، 298، 300، 301، 302، 303، 304، 311 – 312، 541، 542، 547، 552، 2/ 106 ؛ الأهدل، تحفة الزمن، 2/ 81 – 82، 112، 113، 231 ؛ الحضرمي، تهامة في التاريخ، ص 360، 361.

(46) مجهول، نور المعارف، 1/ 226، 239، 240، 298، 301، 304، 311، 312 ؛ السروري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص 470 – 471.

أشار أحد المصادر أيضًا إلى وجود فندق في مدينة المهجم كان يمثل استراحة ومأوى للتجار والقادمين عليها[47].

ويتضح مما سبق تعدد وتنوع الشواخص والمكونات العمرانية لمدينة المهجم مثلها مثل أي مدينة أخرى كانت لها تحصيناتها الدفاعية المتمثلة بالأسوار والقلاع، ومنشآتها العمرانية الأخرى التي تمثلت بالدور الرسمية كدار الإمارة ودار السكة أو دار الضرب والجامع والمحلات التجارية، ناهيك عن توافر فندق كان يقوم بخدماتٍ متعددة للتجار والمسافرين القادمين إليها، ولا شك أنَّ تلك العناصر العمرانية كانت كفيلة بتلبية جميع احتياجات السكان المحليين للمدينة وغيرهم، كما أنَّ من المؤكد أنها كانت من بين الأسباب التي أدَّت إلى تنامي أهمية تلك المدينة سياسيًا واقتصاديًا.

المحور الثالث: الصراعات السياسية حول مدينة المهجم في تهامة اليمن(412 – 838 هـ/ 1021 – 1435 م):

لقد كانت مدينة المهجم من المدن المهمة في تهامة، بل إنَّها كانت المدينة الثانية بعد مدينة زبيد من حيث الأهمية السياسية والاقتصادية، ونظراً لذلك فقد عاشت المدينة وضعًا سياسيًا حافلًا بالأحداث المهمة، ونظرًا لاختلاف الدول التي سيطرت على المدينة فإن الباحث سوف يستعرض دورها خلال كل فترة على حدة على النحو الآتي :

الصراعات السياسية حول مدينة المهجم في عصر الدولة النجاحية(412 – 554 هـ/ 1021 – 1159 م):

لقد تمتعت مدينة المهجم بأهمية خاصة منذ وقت مبكر للفترة موضوع البحث؛ ونظرًا لتلك الأهمية الإستراتيجية فقد اتخذ منها الأمير الزيادي علي بن المظفر بن علي بن إبراهيم بن زياد(402 – 407 هـ، وقيل من 402 – 426 هـ/ 1010 - 1016 م وقيل من 1010 – 1024 م)[48]، ملجأً له وقاعدةً لانطلاق قواته لإسقاط انقلاب وزيره نفيس ضده

(47) الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 377.

(48) **هو الأمير علي بن المظفر** بن علي بن إبراهيم بن زياد(402 – 407 هـ، وقيل من 402 – 426 هـ) / 1010 - 1016 م وقيل من 1010 – 1024 م)، وعلى الأرجح أنه من نسل بن أبي الجيش إسحاق بن محمد بن زياد مؤسس الدولة الزيادية، ويعد هذا الأمير أحد أمراء الدولة الزيادية التي حكمت اليمن وكان مقر ملكها مدينة زبيد حسبما تذكر المصادر التاريخية. ابن جرير، تاريخ مدينة صنعاء، ص 158 ؛ السروري، تاريخ اليمن الإسلامي، ص 218 ؛ الشميري، تاريخ اليمن سياسياً و إعلامياً، ص89.

سنة 402 هـ / 1010 م[49]، وقاد تلك القوات واليه على مدينة المهجم وهو من أصل حبشي يُدعى نجاح الحبشي[50] الذي اشتبك معه في عدة وقائع منها: يوم رمع[51] ويوم فَشَالْ[52] وفي هاتين الواقعتين خسر فيهما وزيره المعركة وهُزم هزيمة منكرة، لكنه عاد ورتب صفوفه من جديد والتحم معه في معركتين منفصلتين هما يوم العقدة[53] وفيها تمكن

(49) بعد وفاة الحسين بن سلامة في صفر سنة 426 هـ / 1024 م، كانت إمارة بني زياد تحت الأمير الزيادي علي بن المظفر بن علي بن إبراهيم بن زياد الذي أسند بدوره أعمال الوزارة إلى القائد رشيد أو نفيس إلا أنَّ هذا القائد خرج عن طاعته وبعض قادته من العسكريين الذين كان منهم القائد القاسم، الأمر الذي أغضب الوزير فأمر بقتله ثم تذكر الرواية حدوث اضطراب داخل زبيد وتهامة عموماً بعد هذه الحادثة، أفرزت نتائجها باستيلاء نفيس على مقاليد الإمارة في زبيد و مصادرة ما بها من الأموال والخزائن لبني زياد، وقام بإطلاق جميع المحتجزين في السجون الزيادية من الرهائن وغيرهم من ملوك الجبال، و كان عددهم 94 أربعة وتسعون سلطاناً تقرباً لكسب ولائهم له، مما أغضب الأمير الزيادي علي بن المظفر من تصرفات وزيره هذه، وولى هارباً من وزيره إلى المهجم تاركاً خلفه زبيد ليستوليّ عليها وزيره نفيس في ربيع سنة 426 هـ / 1024 م الذي بدوره= =أيضاً طلب العون والمدد ممن سبق وخلصهم من السجون ضد الأمير الزيادي فأمدوه، في حين استعان ابن زياد بوالي منطقة المهجم نجاح الحبشي، وهنا بدأت أحداث الصراع بين نفيس و نجاح. ابن جرير، تاريخ مدينة صنعاء، ص 158 ؛ السروري، تاريخ اليمن الإسلامي، ص 218 ؛ الشميري، تاريخ اليمن سياسياً و إعلامياً، ص89.

(50) **نجاح الحبشي:** هو الملك المؤيد نصير الدين نجاح الحبشي وهو من بطن من الحبشة يقال لهم الجزليون، وقد كان نجاح أحد موالي بني زياد وأصله من الحبشة تمكن بعد مقتل آخر أمراء بني زياد من تأسيس ملك له بزبيد وتهامة اليمن سنة 412 هـ / 1021 م وقيل 426 هـ / 1024 م. عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 76، 77، 191، 209 ؛ الجندي، السلوك، 2/ 484 ؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص 30.

(51) **رِمَعْ:** اسم وادي يقع شمال مدينة زبيد بنحو 12 كم، وجنوب مدينة الحُدَيدة بنحو 100 كم تقريباً، وتنبع روافده من المرتفاع الجبلية شرقاً فيما بين ريمة ووصاب ويصب في البحر الأحمر غرباً، ويسقي جميع الأراضي الواقعة بينه وبين زبيد القريبة منه وكذا الواقعة على ضفافه الشمالية حتى ذؤال. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 132 ؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، 2/ 370 – 371 .

(52) **فَشَالْ:** بالفتح هي مدينة وادي رمع وهي أم قرى الوادي كانت تقع على ضفة وادي رمع الشمالية، وتقع محلها اليوم مدينة الحسينية الواقعة جنوب مدينة الحديدة بنحو 100 كم تقريباً، كما أنَّها تقع شمال مدينة زبيد بنحو 12 كم تقريباً. الحموي، معجم البلدان، 4/ 266 ؛ الجندي، السلوك، 1/ 409، 2/ 373 ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 3/ 1037.

(53) **العقدة:** لم يقف الباحث ما يفيد عن سبب تسمية تلك الوقعة بهذا الاسم وعلى الأرجح أنه موضع شمال مدينة زبيد لكنه لم يعد معروفاً اليوم.

نجاح من كسر قوات نفيس ما اضطرها إلى التقهقر إلى قرب أسوار مدينة زبيد، ومنها يوم العرق[54] وهي المعركة الفاصلة التي تمكن فيها نجاح من قتل الوزير نفيس عند الباب الشمالي لمدينة زبيد والمسمَّى بباب سهام[55]، ومثَّل ذلك انتصارًا حاسمًا للأمير الزيادي وقواته بقيادة الوزير نجاح، الذي ما إن حقق ذاك الانتصار حتى عاد أدراجه بعد ذلك إلى مدينة المهجم.

---

(54) **العرق:** اسم موضع يقع شمال مدينة زبيد بنحو أقل من واحد كم تقريباً كانت به مقابر لأهل زبيد حسبما ذكر أحد شعراء بني عقامة (القاضي أبي الفتوح بن علي بن محمد بن علي بن أبي عقامة) واصفاً مقابر آبائه القضاة بني عقامة:

ياصاح قف بالعرق وقفة معولِ ... وانزل هناك فثم أكرم منزل

نزلت به الشّمُ البواذخُ بعدما ... لحظتهم الجوزاء لحظة أسفل

أخواي والملك العزيز ووالدي ... يا حطم رمحي عند ذاك ومنصلي

هل كان في اليمن المبارك قبلنا ... أحد يقيم صفا الكلام الأميلِ

حتى أنار الله سدفة أهله ... ببني عقامة بعد ليل أليل

لا خير في قول امرئٍ متمدحٍ ... لكن طغى قلبي وأفرط مقولِ

والعرق اليوم عبارة عن مزارع تعود ملكيتها لبني الإنباري وبني الأعجم وبني ورو وغيرهم، وفي بعض أجزائه مقابر وخصوصًا الأجزاء الجنوبية منه وفي أعلا المزارع توجد قبور بني عقامة بقي منها ثلاثة قبور فقط. عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 289 — 290.

(55) نسبةً إلى سهام بن سهمان بن الغوث بن عدي بن سبأ الأصغر وإليه ينسب أيضاً وادي سهام، وتقع حالياً على بُعد 42 كم تقريباً شرق مدينة الحديدة وتقع إلى الجنوب من المهجم بمسافة نحو 27 كم تقريباً، ووادي سهام يقع شمال وادي رمع و يبدأ من قبلي السود بصنعاء ويغذيه عدة روافد فمن جنوبه في الناحية اليمنى منه حضور جنوبي الأخروج و جنوبي حراز، ومن جهته اليسرى الشمالية ألهان وأعشار و بقلان و شمال أنس و صيحان وشمالي جبلان ريمة و الصلع وجبل برع و يظهر بالكدراء ورافع و يسقي كل ما يحف به إلى البحر، ويتجه في البداية من الشرق إلى الغرب ثم ينحرف نحو الشمال الغربي ثم يغير اتجاهه نحو الغرب ثم يعود نحو الجنوب الغربي باتجاه البحر الأحمر؛ حيث يصبُّ جنوب ميناء الحديدة بعد أن يقطع مسافة 235كم، وتبلغ مساحة حوضه حوالى 3200كم2. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 133 ؛ الحموي، معجم البلدان، 3/ 98، 4/ 411 ؛ عباس، جغرافية اليمن الطبيعية، ص 80 ؛ بلفقيه، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص 103.

وفي سنة 459 هـ/ 1066 م كانت مدينة المهجم على موعد لحدث جلل لا يقل أهمية عن الحدث السابق؛ حيث كانت مسرحًا لعملية عسكرية نوعية كان لها صداها في كتب التاريخ إلى اليوم، وقد تمثلت تلك العملية في الكمين المحكم الذي تمكن سعيد الأحول بن نجاح الحبشي(459 – 481 هـ/ 1066 – 1088 م)[56] من نصبه للملك الصليحي علي بن محمد الصليحي، ونتج عنه مقتل الملك المذكور وعددٌ كبير من أفراد أسرته[57].

وكان الصليحي قد ولى زبيد والتهائم الأميرين أبي السعود وأحمد ابني أسعد بن شهاب وظلوا عليها إلى (سنة 459 هـ/ 1066 م)[58]، حين عزم الصليحي على الحج إلى مكة المكرمة، وكانت خلالها نفوس أبناء نجاح، سعيد الأحول وإخوته وبنو عمومتهم ومماليكهم تعتمل بالرغبة في الانتقام، فكانوا يتربصون بآل الصليحي الدوائر لانتهاز الفرصة للإيقاع بهم.

---

(56) **هو الملك سعيد بن نجاح الحبشي الملقب بالأحول** تمكن من الثأر لأبيه من الملك علي بن محمد الصليحي سنة 459 هـ/ 1066 م، واسترد على إثر ذلك ملك تهامة ودخل في صراع من القوى القبلية في الجبال بقيادة الملك الصليحي المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي، وظل على تلك الحال حتى قُتل عند حصن الشعر(يُسمَّى اليوم حصن قيظان) قرب صنعاء سنة 481 هـ/ 1088 م. عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص 117، 126 – 136 ؛ الجندي ، السلوك، 2/ 490 ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص 63، 64 ؛ الوصابي ، عبد الرحمن بن محمد(ت 782 هـ)، تاريخ وصاب المسمَّى الاعتبار في التواريخ والآثار، ص 53، تحقيق: عبد الله محمد= =الحبشي، مكتبةالإرشاد، صنعاء، ط 2، 1427 هـ/ 2006 م ؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص 62، 63، 108.

(57) عماره، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 196 – 200.

(58) عمل فرح البيشي على تحريض الأحباش وشد أزرهم في كل محفل، وحين كُشف أمره عند الصليحي في أول مرة أنكر ذلك أمامه كل الإنكار تهرباً من وطأة العقاب وحلف الأيمان المغلظة أن لا صحة لما نسب إليه من تهمة، ولإثبات صدقه وحسن نواياه قرر أمام الصليحي أنه سيذهب ليأتي برأس سعيد بن نجاح القائد لحركة الأحباش المناهضة للوجود الصليحي في تهامة، فصدَّقه الصليحي، بيد أن فرح البيشي لما ذهب إلى زبيد أخذ يحرض العبيد على ضرورة التعجيل بإعلان الثورة ضد الوجود الصليحي الفاطمي في المنطقة، وذلك بقوله: " إنه قد اشتهر أمركم فأدركوا نفوسكم، وإلا فإنه قد حان هلاككم ". ابن فيض الله، حسين بن فيض الله الهمداني، وحسن سليمان محمود الجهني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن(268 – 626 هـ)، ص 100، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط 4، 1425 هـ/ 2004 م.

وكانت هناك شخصية من عبيد بني نجاح مثلت المحرك الرئيس لتأجيج لهيب نار الثورة في صدور بني نجاح ومناصريهم ضد الصليحي، وهي شخصية فرح البيشي أحد عبيد الملك نجاح الحبشي[59]، فلما علم الصليحي بخبره وأيقن فساده عليه، أمر واليه على زبيد أبا السعود بن أسعد بن شهاب بالقبض على فرح البيشي، فقبض عليه وأرسله إلى الصليحي مكبلاً، فأمر الصليحي بقتله[60]. وقد آتت تحريضات فرح البيشي ثمارها لدى الأحباش من النجاحيين ومواليهم ومناصريهم؛ إذ لم يلبثوا بعد قتله أن ثاروا بقيادة سعيد الأحول في زبيد، فوثبوا انتقاماً لفرح من الصليحيين على الوالي أبي السعود ابن أسعد بن شهاب وأحمد بن أسعد بن شهاب وقتلوهما، بل وتعدوا إلى قتل كلِّ من كان معهما من أهل حراز، ونهبوا ما معهم من أموال وكراع[61]، وكان أبو السعود بن أسعد بن شهاب قد أرسل كتاباً يخبر الصليحي فيه بأخبار سعيد الأحول وثورته، ورغبته في الأخذ بثأر أبيه فسير من ركابه خمسة آلاف حربة من الحبشة كان أغلبهم إمَّا من مماليك بني نجاح أو من أبناء عمومتهم، وأمرهم بقتل الأحول وأخذ رأسه ورأس أخيه ومن معهما[62].

وأمدت سعيد الأحول عيونه بأنباء الصليحي، وأنه قد وصل بموكبه الذي خرج به للحج إلى المهجم في منطقة تُدعى بئر أم الدهيم وخيمة أم معبد، فاستدعى سعيد بن نجاح أخاه جياش بن نجاح إلى مدينة زبيد وبشَّره بأنَّ الفرصة مواتية للأخذ بثأرهم من الصليحي، ويذكر عمارة نقلاً عن مفيد جياش أنَّ خروج الأحباش من زبيد واقتفائهم أثر الصليحي إلى المهجم كان عبر الطريق البري الساحلي، وأنَّ الطريق الذي سلكته القوة التي أرسلها الصليحي كانت الطريق البري الوسطى؛ ولذا خالفوهم في الطريق[63].

بيد أنَّ هناك من ذكر أنَّ سعيد الأحول وأخاه جياشاً كانا قد خرجا في خمسة آلاف حربة كانا قد انتقوهما، وأنَّ خروجهما كان من جزيرة دهلك عبر البحر إلى المناطق الساحلية المقابلة لمدينة المهجم وهجما على المحطة والناس قائلون[64]، في حين وردت رواية ثالثة في هذا الخصوص مفادها أنَّه عندما عزم الأحباش على محاربة الصليحي، وعلموا أنَّ الصليحي لم يكن بصحبته أحد من أهل الحرب والقتال؛ لأنَّ رجاله كانوا قد

(59) ابن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص 100.
(60) ابن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص 100.
(61) ابن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص 99 - 101.
(62) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 156 ؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص 52، 53 ؛ الوصابي، تاريخ وصاب، ص 48 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 59، 106.
(63) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 156.
(64) الحمزي، كنز الأخيار، ص 79.

تقدموه مع جميع أمواله وأثقاله وأنها باتت منتشرة فيما بين الهجر[65] والمهجم، ولم يكن بصحبة الصليحي في المهجم إلا ابنه الموفق وزوجته أسماء وأخواه عبد الله بن محمد الصليحي وإبراهيم بن محمد الصليحي في جماعة من بني الصليحي، وأنه أنفذ عبيده لمقاتلة عدوه لثقته بهؤلاء العبيد فتظاهروا أمامه بالحماسة والإخلاص مضمرين الغدر به، وبالفعل فحين التقوا ببني جلدتهم من عبيد النجاحيين غدروا بسيدهم، وحرضوا العبيد على قصده قبل أن يلحق بركاب جنده[66].

ويرجح الباحث أنَّهم دلوهم على نقطة الضعف في معسكر الصليحي، كما دلوهم على مكان الصليحي بالتحديد، بدليل أنَّ سعيد الأحول وجياش، لم يجدا صعوبةً في البحث عن مكان وجود عدوهما(علي الصليحي)، بل اتجها مباشرة إلى مكان خيمته فوجدوه هناك فقتلوه وقتلوا أخاه عبد الله بن محمد الصليحي (سنة 459 هـ/ 1066 م)، وإشباعًا لرغبة الانتقام في نفس سعيد الأحول فقد أمر بقتل جميع الملوك الذين كانوا في صحبة الصليحي، خصوصاً من كان من آل الصليحي رمياً بالحراب، وأخذ أسماء بنت شهاب زوجة الصليحي والنساء اللواتي معها من الصليحيات معه إلى زبيد أسرى حرب[67]، ورغم أنَّ الملكة أسماء طلبت من الأحول الإذن في العودة إلى صنعاء فإنَّه رفض ذلك[68]، ليعود سعيد الأحول بعد إتمامه المهمة إلى زبيد؛ حيث دخلها في (16 ذي القعدة سنة 459 هـ / 1066 م)[69].

وقد تمكن سعيد الأحول من أن يغنم جميع الأموال التي كانت بحوزة الصليحي وقدرها ألف فرس بعددها، بالإضافة لثلاثة آلاف جمل بعددها، منها خمسمائة فرس

(65) **الهجر**: يذكرها الهمداني ضمن حديثه عن المدن التهامية بأنها قرية ضمد وجازان، وللمحقق قوله بأنها بالتحريك في لغة حمير تعني القرية الكبيرة، وهناك هجر أخرى كهجر البحرين وهجر نجران وهجر حصبة من مخلاف مأذِن تقع اليوم ضمن ضواحي شمال صنعاء. الهمداني، الصفة، ص 167، هامش رقم (7، 9)، ص 98، هامش رقم(2).

(66) ابن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص 100، 101.

(67) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 105، 157، 160 ؛ الحمزي، كنز الأخيار، ص 79 ؛ الجندي، السلوك، 2/ 487، 488 ؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص 53، 54 ؛ الوصابي، تاريخ وصاب، ص 48 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 59، 107، 108.

(68) ابن فيض الله، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص 101.

(69) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 161 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 107، 108.

مجنوبة بمركب الفضة والمحامل المحرقة، وخمسون دواةً من ذهب وفضة، وخمسمائة هجان بالأكوار الفضة وركب الفضة وغير ذلك مما لا يمكن حصره[70].

وفي عهد واليها مسعود الكردي سنة 510 هـ / 1116 م تقريباً ثارت قبائل العرب التي تستوطن مناطق متفرقة من أعمال المهجم كالزعليين[71]وغيرهم، الأمر الذي اضطر واليها إلى طلب النجدة من زبيد فخرج الأمير مفلح الفاتكي(ت. 529 هـ / 1134 م)[72] ومعه مجموعة من الجند، لكن الجند خذلوه وتسللوا عنه، فتوجه إلى جبال بُرَعْ[73] ومنها تمكن من الاستيلاء على حصن كَرِشْ[74]، ثم أخذ يشن الغارات على المهجم وعبيد فاتك تقاومه من المراكز بالأموال، ثم اصطلح مع عرب المهجم كبني مشعل والزعليين والعمرانيين[75]،

---

(70) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 201.

(71) **الزعليون:** نسبة إلى زعل بن جشيم بن يخلد بن ساعدة بن نبت بن نهشل بن الشاهد بن عك بن عدنان وهم بطنٌ عظيم من العرب تتوزع مساكنهم ما بين سردد ومور وما بين حيس وزبيد. الأشعري، أحمد بن محمد (ت= =600 هـ)، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص 125، 128، 129، تحقيق: سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار، القاهرة، 1408 هـ / 1986 م ؛ الأهدل، تحفة الزمن، 2/ 217 ؛ الزبيدي، تاج العروس، 29/ 122.

(72) **هو أبو منصور مفلح الفاتكي** ويلقب بمفلح البغل وهو من قبيلة حبشية، يقال لها: سحرت ما يزال لها بقية حسبما أورد المحقق، كان رجلاً عفيف الذيل لم تذكر له صبوة في صغر ولا في كبر وقد شهد أحد معاصريه أنَّه ذكر له مقسماً بالله أنه لم يعص الله بفرجه منذ خلقه الله، تولى الوزارة في الدولة النجاحية في عصر الملك الفاتك بن منصور ثم عمل عبيد فاتك حيلة لإخراجه من زبيد فلجأ إلى برع ثم إلى حصن ريشان وبقي به إلى أن توفي سنة 529 هـ / 1134 م. عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 215 — 222.

(73) **جبل بُرع:** على وزن زفر وهو من الجبال المسنمة، جبل عظيم ومخلاف جليل واسع يسكنه الصنابر من حمير وبطن من سبأ الصغرى وفرق من همدان، وسوقه الصَّليَّ من الشرق، ويفرق بين جبل برع وبين جبل ضلع وريمة وادي سير ووادي العرب، ويشتهر بزراعة البن طوال فصول السنة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 205، وهامشرقم(4)، 206 ؛ الحموي، معجم البلدان، 1/ 385، 2/ 289 ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 1/ 184 — 185.

(74) **حصن كرش:** وهو من الحصون الواقعة في أعلى قمة جبال برع شرق تهامة وكان يطل على مدينتي الكدراء والمهجم وهو اليوم خراب. عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 221، هامش رقم(4) ؛ الحموي، معجم البلدان، 4/ 452 ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 3/ 1158.

(75) **العمرانيون:** هم فرع من عك يقطنون في نواحي المهجم وما يزال لهم بقية إلى اليوم ويعود نسبهم إلى عمران بن عبس بن عبد الله بن عك بن عدنان. عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 221، هامش رقم(3) ؛ الرسولي، عمر بن يوسف (ت 696 هـ)، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص 63- 65، تحقيق: ك. و. سترستين، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1412 هـ / 1992 م.

وانتقل معهم إلى حصنٍ لهم اسمه ديسان وقيل ريشان يقع شمال شرق مدينة المهجم على ذروة جبل ملحان[76]، وأخذ يشن الغارات منه على مدينة المهجم بعد أن تبين له مكيدة إخراجه من زبيد وخلعه من الوزارة في دولة الملك الفاتك النجاحي لتهامة اليمن، وكل ذلك كان بتدبيرٍ من عبيد فاتك بقيادة الأمير أبو محمد سرور الفاتكي[77]، وعندما طال به الأمر وعجز عن إسقاط المدينة طلب النجدة من الشريف غانم بن يحيى السليماني الحسني، ووعده إن تمكنا من إسقاط المهجم واسترداده للوزارة فإنه سيسقط عنه الإتاوة التي يدفعها كل عام لصاحب زبيد وكان قدرها ستون ألف دينار، كما وعده بإضافة أعمال الواديين إليه وكانت أعمال واسعة فيها مزارع كثيرة، فأمدَّه الشريف بألف فارس وعشرة آلاف راجل، وخرج لهم الأمير سرور الفاتكي من زبيد فكسرهم عن المهجم[78]، وهذا الصراع يوضح بجلاء الأهمية الإستراتيجية لهذه المدينة المهمة، ومن المرجح أنَّ إسقاط هذه المدينة كان بمثابة المقدمة أو أولى مراحل إسقاط المدينة الأهم بعدها وهي مدينة زبيد.

ثم تصمت المصادر بعد ذلك عن ذكر مدينة المهجم، وخصوصًا خلال الصراع الذي فجره علي بن مهدي الرعيني في اليمن خلال فترة حكمه هو وأولاده(554 – 569 هـ / 1159 – 1174 م) بها[79]، لتعود إلى الظهور مجددًا في عصر بني أيوب في اليمن(569 – 626 هـ / 1174 – 1229 م).

---

(76) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 221 – 222.

(77) **هو القائد الأجل أبو محمد سرور الفاتكي** من قبيلة حبشية اسمها أمحرة اشترته الملكة الحرة أم فاتك وربته وهو= =صغير فنبغ في حجرها كان ذكياً بارعاً فوثقت به وولته زمام المماليك، وصرفت إليه الرياسة على كل من في القصر حتى ساد وسدد ولين وشدد، ثم ترقى إلى رتبة عريف على طائفة من الجند وتمكن من كسب قلوبهم، ثم ترقى إلى أن ولي الخطابة بين السلطان والوزراء الأكابر واستغنى به الملك الفاتك عن الزمام، كما تمكن من إفشال انقلاب الأمير محمد بن فاتك بن جياش في زبيد على مولاه فاتك بن منصور بن جياش بن نجاح، وولاه فاتك بعد ذلك ولاية المهجم وأعمالها، وكان كثير البر والإحسان لأهلها ولأهل زبيد من الضعفاء والمساكين ومن يلوذ به. عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 224 – 227.

(78) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 222 - 226.

(79) عمارة، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص 229 – 237 ؛ الجندي، السلوك، 2/ 515 – 522 ؛ ورو، زبيد دراسة في أحوالها السياسية والإدارية والاجتماعية(204 – 569 هـ / 819 – 1174 م)، ص 114 – 125، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن.

الصراعات السياسية حول مدينة المهجم في عصر الدولة الأيوبية في اليمن(569 – 626 هـ/ 1174 – 1229 م):

عندما سيطر الأيوبيون على اليمن خلال تلك الفترة (569 – 626 هـ / 1174 – 1229 م)، مرت مدينة المهجم بعددٍ من الأحداث السياسية التي تؤكد أهميتها الإستراتيجية على المستوى السياسي بالنسبة للدولة آنذاك. ففي سنة 597 هـ / 1201 م شق الأمير الأتابك سيف الدين سنقر المعزي(ت. 609 هـ / 1212 م)[80] يد الطاعة على الملك الأيوبي المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب(593 – 598 هـ / 1197 – 1202 م)[81]، وكان السبب في ذلك قيام الملك المعز بقتل رهائن حصن حقيل من بني شهاب وتمثيله ببعضهم حتى أنه كما قيل قام بأكل لحم ابن شهاب بعد أن قام بشويه، فاعترض الأتابك على ذلك وأضمر المعز قتله، حتى إذا كان ذات يوم والأتابك في خدمته قال الملك المعز واصفاً أضلاعه وأنها تصلح للشواء، وهنا رأى الأتابك أنَّ الملك المعز مضمرٌ قتله لا محاله[82]، وبناءً على ذلك عمل الأمير سنقر على إفساد الجند على الملك المعز فعمد إلى استقطاب كبار القادة العسكريين حتى تمكن منهم، ثم زحف بمن والاه من الجند نحو

---

(80) **هو الأمير سيف الدين سنقر المعزي** كان من كبار أمراء المماليك الأيوبيين في اليمن وكان رجلاً عاقلاً حازماً شهماً وعادلاً فاضلاً خدم الملك طغتكين الأيوبي وولده الملك المعز الأيوبي وإليه ينسب؛ حيث كان من مماليكه المقربين، ثم خدم أخوه الناصر وأصبح مدبر دولته ومصرف أمره إلى أن توفي سنة 609 هـ / 1212 م. ابن حاتم، السمط الغالي، ص 84 – 147 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 175 .

(81) **هو الملك المعز إسماعيل بن الملك العزيز سيف الإسلام** أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي، كان ملكاً أهوج كثير التخليط متهوراً وبسبب ذلك طرده والده من اليمن إلى الشام مرتين في حياته، ثم تولى ملك اليمن بعد أبيه سنة 593 هـ / 1197 م وادعى الخلافة والنسب الأموي القرشي، ثم زاد تهوره بأن أخذيستلذ أكل لحوم البشر حتى ضجر من تصرفاته رجال الدولة وكبار القادة من المماليك، فخرج عليه الأمير سنقر وغيره حتى تمكنوا من قتله خارج مدينة زبيد سنة 598 هـ / 1202 م. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 2/ 524 – 525، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1318 هـ / 1900 م ؛ ابن واصل، محمد بن سالم(ت 697 هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 1/ 3- 4، 2/ 416، 3/ 73، 135 – 136، تحقيق وتقديم: جمال الشيال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1377 هـ / 1957 م ؛ ابن حاتم، السمط العالي، ص 43 - 83.

(82) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 79 – 80 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 173 ؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت 944 هـ)، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، ص 342، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1427 هـ / 2006 م.

مدينة المهجم، وسيطر عليها وقام بمصادرة ما فيها من أموالٍ وسلاح للدولة، ثم انتقل منها إلى قرية تسمى المدارة[83].

وحينما نما نبأ هذه التحركات العسكرية الخطيرة إلى مسامع الملك المعز وكان بالذنائب[84]، نزل منها إلى المهجم بغية اللحاق بالأمير سنقر فلم يدركه فرتب من قبله في المهجم حامية عسكرية مكونة من مائة فارس بقيادة الأمير القرابلي[85]، وتقدم نحو الكدراء[86] ليلحق بالأتابك سنقر لكن الأمير سنقر خالفه وعاد إلى المهجم مرةً أخرى وطرد الحامية العسكرية منها وصادر عدتهم من الخيل والسلاح والأموال، وكف يده عن الجند بغية كسب المزيد منهم وعاد بعد ذلك مسرعاً إلى المدارة قبل أن يهاجمها الملك المعز(593 – 598 هـ/ 1197 – 1202 م)، ووصل الأمير سنقر(ت. 609 هـ/ 1212 م) المدارة ولكن بعد أن تمكنت قواته التي بها من دحر عسكر المعز بقيادة الأمير سليمان بن خليل[87].

---

(83) **المدارة:** هناك مدورة من قرى جبل ملحان تقع ضمن التقسيم الإداري لمحافظة المحويت اليوم، أمَّا المدارة فلم يقف الباحث على ما يفيد بشأنها وأغلب الظن أنها قد خربت. ابن حاتم، السمط الغالي، ص 80، 81 ؛ = =العرشي، حسين بن أحمد(ت 1329 هـ)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام، ص 41، حققه ونشره: الأب أنستاس الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1358 هـ/ 1939 م ؛ المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، ص 371 – 372.

(84) **الذَنَائِبْ:** جمع أذنبة وتعني الدلو المملوء بالماء وقيل قُريبة(تصغير قربة)، قرية دون زبيد ويبدو أنها كانت تقع على أحد خطوط الطرق البرية التي تربط تهامة بالمرتفعات الجبلية من جهات حجة وصعدة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 236، 288 ؛ الحموي، معجم البلدان، 3/ 7، 283 ؛ ابن حاتم السمط الغالي، ص 75، 77، 79 .

(85) لم يقف الباحث على اسم هذا الأمير مفصلاً إلا أنَّ من الواضح أنه رجل كردي من مماليك الأيوبيين، وقد ذكر ابن الأثير واحدًا من الترك يُدعى بالقرابلي أيضًا، وأنه من قبيل من التركمان يقال لهم**(سَلْغُرْ)** وعلى الأغلب أن هذا القرابلي منهم. ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، 8/ 476، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1417 هـ / 1997 م ؛ ابن حاتم، السمط الغالي، ص 80.

(86) **الكدراء:** وتُسمَّى سهام أيضاً نسبةً إلى سهام بن سهمان بن الغوث بن عدي بن سبأ الأصغر وإليه ينسب أيضاً وادي سهام، وتقع حالياً على بُعد 42 كم تقريباً شرق مدينة الحديدة وتقع إلى الجنوب من المهجم بمسافة نحو 27 كم تقريباً. الحموي، معجم البلدان، 4/ 441 ؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص 59 ؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل، 2/ 1335.

(87) **هو الأمير سليمان بن خليل** أصله من الأكراد، وكان من فرسان الأيوبيين الشجعان حسبما ذكره ابن حاتم اليامي. ابن حاتم، السمط الغالي، ص 80.

وأمام تلك الهزيمة التي مُنيت بها قوات الملك المعز عاد المعز مسرعًا إلى المهجم وأخذ نساءه وحريمه وماله الذي بها وعاد إلى زبيد[88]، ولم يلبث الملك المعز بعد ذلك طويلاً حتى تآمر عليه كبار قادته من المماليك وقتلوه في إحدى ضواحي زبيد وهو متهيئ لغزو الأتابك سنقر(ت. 609 هـ / 1212 م) إلى المهجم سنة 598 هـ / 1202 م؛ ليصبح الأتابك سنقر بعد ذلك قائماً بملك بني أيوب في اليمن[89].

وفي سنة 610 هـ / 1213 م كان النزاع بين الدولة الأيوبية والأشراف في كلٍّ من: حَجَّة[90] وصَعْدَة[91] قد ازداد حدةً، فكانت المهجم قاعدة عسكرية متقدمة لشن الحملات على تلك المناطق، وكان الأمير حسام الدين بكتمر السيفي[92] واحدًا من كبار الأمراء المماليك الأيوبيين في اليمن؛ حيث كان يشغل منصب والي المهجم، فندبه الملك الناصر أيوب وقيل محمد بن الملك سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب(598 – 611 هـ / 1202 – 1214 م)[93] لقيادة حملة عسكرية لإعادة ضبط الأمور في حجة بعد أن خرج إلى

---

(88) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 80، 81.

(89) ابن حاتم، السمط الغالي، 81 – 82، 84 ؛ الحمزي، كنز الأخيار، ص 92 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص 174، 175.

(90) **حجة:** جبل في اليمن به مدينة سميت باسمه، وقيل بل سُميت بحجة بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد، وهي اليوم مدينة كبيرة تقع شمال غرب صنعاء على بعد 127 كم وبقمة جبل بارتفاع 1900 م عن سطح البحر. الهمداني، الإكليل، 10/ 90 – 91 ؛ الحموي، معجم البلدان، 2/ 225 ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 1/ 383 ؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن، 2/ 242 – 250 ؛ المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 1/ 423 – 424.

(91) **صَعْدَة:** بلفظ صعدتُ والصعدة تعني القناة المستوية: مدينة باليمن معروفة وكانت تُسمَّى قديماً جُماع بضم الجيم وهي كورة بلاد خولان وموضع الدباغ لتوافر القرظ الذي يتوافر في جميع المناطق المحيطة بها، وبها كان يُسمى مخلاف صعدة وتقع بالجنوب الشرقي من قاع الصحن وتبعد عن صنعاء بحوالى 220 كم. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 115 – 116 ؛ البكري، معجم ما استعجم، 3/ 832 ؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ص 175.

(92) **هو الأمير حسام الدين بكتمر السيفي** من مماليك الملك سيف الإسلام طغتكين ومن كبار القادة العسكريين في الدولة الأيوبية باليمن تولى إمارة المهجم منذ عهد الأتابك سنقر(598 – 609 هـ / 1202 – 1212 م)، وظل بها حتى عهد الناصر(598 – 611 هـ / 1202 – 1214 م)، الذي حاول قتله وفشل ففاوضه على الخروج من اليمن خوفًا منه على ملك اليمن. ابن حاتم، السمط الغالي، ص 149 – 151.

(93) **هو الملك الناصر أيوب وقيل محمد بن الملك سيف** الإسلام طغتكين بن شاذي بن أيوب، تولى ملك اليمن خلال الفترة(598 – 611 هـ / 1202 – 1214 م) بعد أخيه الملك المعز إسماعيل بن طغتكين، وكان شابًا عاقلًا وادعًا ونظرًا لحداثة سنه وقلة خبرته تولى تدبير المملكة نيابة عنه أتابكه

المهجم، وحين بلغ الذنائب أقام الملك الناصر مخيماً له هناك وأصدر أوامره إلى الأمير بكتمر لمواصلة الزحف نحو حجة، وفي خلال غياب الأمير بكتمر سعى الأمير وردشار[94] لدى الملك الناصر لإقناعه بقتل الأمير بكتمر حسداً منه على المكانة التي كانت للأمير بكتمر، حتى استهوى الملك الناصر الأمر وقرر قتله بعد عودته من غزو الأشراف بحجة[95]، وهنا يتجلى بوضح مدى التنافس المحموم بين الأمراء للتقرب من الملك الأيوبي وكيف كانت تتم عمليات التخلص من الخصوم والمنافسين.

وبناءً على ذلك رسم خطته بأن أرسل مدبر مملكته الأمير غازي بن جبريل(ت. 611 هـ/ 1214 م)[96] إلى المهجم للتحفظ على مال وعيال وممتلكات الأمير بكتمر السيفي[97]، وبذلك أصبحت مدينة المهجم على موعدٍ مع أحداث سياسية أخرى من شأنها إقلاق السكينة العامة بها وجعلها بؤرة من بؤر الصراع، وعندما عاد الأمير بكتمر من حجة لقيه النذير في الطريق بما حدث من الملك الناصر الأيوبي(598 – 611 هـ / 1202 – 1214 م) ووردشار[98]، فغير وجهته وحط بقرية الذنائب بعيداً عن محطة الملك الناصر الأيوبي.

ومربيه الأتابك سنقرالمعزي(598 – 609 هـ / 1202 – 1212 م)، وبعد وفاة أتابكه تولى تدبير المملكة عنه الأمير وردشار ثم الأمير غازي بن جبريل فسمه سنة 611 هـ/ 1214 م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 2/ 525 ؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 3/ 137 ؛ ابن حاتم، السمط الغالي، ص 146، 149 ؛ الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، 1/ 563، دراسة وتحقيق: عبد الله بن قائد العبادي، مبارك بن محمد الدوسري، علي عبد الله صالح الوصابي، جميل أحمد سعد الأشول، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط 1، 1429 هـ – 1430 هـ / 2008 – 2009 م.

(94) **هو الأمير علم الدين وردشار** كان أميراً من مماليك الأيوبيين شجاعًا مقدامًا له صولات وجولات مع الأمام عبد الله بن حمزة، اتخذه الملك الناصر وزيرًا له بعد وفاة الأتابك سنقر. ابن حاتم، السمط الغالي، ص 149 ؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 1/ 563.

(95) ابن حاتم السمط الغالي، ص 149.

(96) **هو الأمير الكبير شجاع الدين غازي بن جبريل** كان أوحد عصره سياسة ورئاسة وقد أقامه الملك الناصر وزيرًا له، وقيل صاحب بابه بعد الأتابك سنقر على اختلاف في الروايات؛ حيث قيل إنه تولى زمام باب الملك الناصر بعد الأمير علم الدين وردشار، ومهما يكن الأمر فقد حمل الملك الناصر على قتال الإمام وخرج به من تعز إلى صنعاء لقتال الإمام حتى إذا انفرد به هناك دس له السم ثم حمله إلى تعز، وفي الطريق قتله مماليك الملك الناصر في منطقة السحول وقيل بمدينة إب سنة 611 هـ / 1214 م. ابن حاتم السمط الغالي، ص 148 ؛ الخزرجي، العقد الفاخر، 4/ 1688 – 1689 ؛ بامخرمة، قلادة النحر، 5/ 46، 52.

(97) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 149.

(98) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 150.

وبدأت فصول الصراع المسلح ضد الملك الناصر الأيوبي، فأخذت الأنفة المماليك البحرية وشقوا عصا الطاعة وساندهم مماليك الأمير وردشار وهموا بقتل الأمير وردشار في خيمته سنة 610هـ/ 1213 م، لكنه تمكن من الفرار ولحق بالملك الناصر في خبت الذنائب، فهجم مماليكه على خيمته وصادروا ما وجدوه من متاع وسلاح وخيل في معسكره وساقوها إلى الأمير بكتمر السيفي، كما خالف أكثر من خمسين فارساً من مماليك الملك الناصر، وأميران من أمرائه (هما: الأمير بدر الدين سنقر الدواحي والأمير أسد الدين قراسنقر)[99]، والتفوا حول الأمير بكتمر السيفي في قرية الذنائب؛ حيث انطلق الأمير بكتمر بقواته صوب معسكر الملك الناصر، وفي هذا دليلٌ آخر على كفاءة الأمير بكتمر ومكانته بين الجند الأيوبي ومماليكهم في اليمن، فما كان من الملك الناصر إلا أن نزل إلى المهجم، واستولى على مال وعيال بكتمر وكان له بها مائة وسبعون درعاً وأربعمائة قوس، وأكثر من مائة رأس من الدواب ناهيك عن الملابس والآلات والأثاث[100].

أما الأمير بكتمر السيفي فما إن اكتمل توافد قواته في مدينة الذنائب حتى زحف بهم صوب مدينة المهجم، وأخذ يغزو البلاد منها وينهب ما وجده في طريقه من أموال مخالفيه والمتآمرين عليه، ثم راسل إمام[101] صعدة طالباً منه الدخول في طاعته واللجوء إليه، مع استمراره في إفساد التهائم[102]، فلما علم الملك الناصر الأيوبي(598 – 611 هـ/ 1202 – 1214 م) بذلك خاف أن يتلف البلاد بغاراته، فتجهز للخروج له وصحب معه الأمير وردشار ومن معه من أصحابه وجنده وتوجهوا إلى قتال بكتمر، الذي لاذ بدوره بالفرار إلى بُرَغْ[103] ليتحصن بها، وأمام هذه التطورات لم يجد الملك الناصر(598 – 611 هـ/ 1202 – 1214 م) بُداً من عقد الصلح مع الأمير بكتمر، واصطلح معه على أن يدفع له

(99) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 150.

(100) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 150 – 151.

(101) **هو الإمام المنصور عبد الله بن** حمزة الذي تولى الإمامة في الفترة (593 – 614 هـ/ 1197 – 1227 م). ابن حاتم ، السمط الغالي ، ص 151 ؛ الكبسي، محمد بن إسماعيل (ت 1308 هـ)، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، ص 105 – 123، تحقيق: خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط 1، 1426 هـ / 2005 م.

(102) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 151.

(103) **بُرَغْ:** على وزن زفر اسمٌ لجبل ومخلاف وجبل برع من الجبال المسنمة، وهو جبل عظيم ومخلاف جليل واسع يسكنه الصنابر من حمير وبطن من سبأ الصغرى وفرق من همدان، وسوقه الصَّليَّ من الشرق، ويفرق بين جبل برع وبين جبل ضلع وريمة وادي سير ووادي العرب، ويشتهر بزراعة البن طوال فصول السنة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 205، وهامش رقم(4)، 206 ؛ الحموي، معجم البلدان، 1/ 385، 2/ 289 ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، 1/ 184 – 185.

أربعين ألف مثقال كتعويض عن ممتلكاته التي صادرها الملك الناصر، ويخرج بكتمر من اليمن إلى الشام بأمان، وبذلك انتهت القلاقل في المهجم بخروج الأمير بكتمر السيفي من اليمن وعادت الأمور إلى نصابها[104].

الخاتمة:

إنَّ الهدف الأساس من هذا البحث الكشف عن الصراعات السياسية حول مدينة المهجم التي كانت تمثل ثاني مدينة في تهامة اليمن بعد مدينة زبيد، وقد خلص هذا البحث إلى نتائج مهمة كان من أبرزها ما يأتي:

- إنَّ اسم مدينة المهجم الحقيقي هو سردد وقد مرَّ هذا الاسم بمراحل عدة، فبعد شهرتها على طرق التجارة سُميت خزة أو خزازى، ثم مع بروزها في الصرعات السياسية والقبلية تغيَّر هذا الاسم وأصبح اسمها المهجم، وقد أدَّى ذلك الوضع الذي مرت به المدينة إلى محو اسمها الحقيقي وبقاء اسم المهجم علمًا عليها حتى نهاية فترة البحث.

- إنَّ موقعها الجغرافي المهم والمتميز جعل منها مطمعاً ومسرحاً في الصراعات السياسية التي طحنت المنطقة خلال تلك الفترة، كما مكنها لأن تكون محطةً تجارية مهمة على خط طرق التجارة الدولي الرئيس في تهامة اليمن والذي كان يُسمَّى بالجادة السلطانية.

- إنَّ هذه المدينة رغم اندثارها الكامل في الوقت الراهن إلا أنَّ المصادر حفظت لنا بعضًا من معالمها العمرانية، التي تؤكد على كبر هذه المدينة وتعدد وتنوع أنماطها المعمارية بين أسوار، وقلاع، وحصون، ومسجد جامع، ودور رسمية، وأربطة، ومنشآت تجارية، وفنادق وغيرها، في دلالة واضحة على أن المدينة كانت منظمة عمرانيًا بما يكفي لتلبية كافة احتياجات سكانها والواردين إليها من التجار وغيرهم.

- إنَّ هذه المدينة مثلت مركزًا مهمًا للدولة في تهامة اليمن حتى أصبحت قاعدة عسكرية متقدمة في شمال تهامة، منها تنطلق الحملات العسكرية وإليها تعود لتتحصن بها.

(104) ابن حاتم، السمط الغالي، ص 151.

- إنَّ المدينة كانت هدفًا إستراتيجيًا لجميع القوى السياسية التي نازعت الدولة وعارضتها وأرادت السيطرة عليها، الأمر الذي جعل من الصرعات السياسية حولها أمراً لا مفر منه، فالسيطرة عليها كانت تعني الكثير من الناحية الإستراتيجية سياسياً واقتصادياً.

التوصيات: وهنا يقدم الباحث بعض التوصيات منها:

1- دعوة للباحثين والمهتمين إلى ضرورة دراسة مثل هذه المدن المندثرة في تهامة اليمن.

2- دعوة الجهات المختصة بأعمال الحفر والتنقيب الأثري في الداخل والخارج إلى سرعة تبني برامج لحماية المواقع الأثرية من العبث.

3- القيام بدراسات أثرية وعمل مسوحات شاملة وكاملة؛ لإظهار ما طمرته الأرض تحت ركامها من آثار مهمة سوف تساعد الباحثين في الكشف عن تفاصيل دقيقة ومهمة عن هذه المدينة وغيرها من المدن المندثرة، وخصوصًا تفاصيل تخطيط شوارعها وأزقتها وشكلها، وكذا تحديد الفترة الزمنية التي اندثرت خلالها وأسباب ذلك الاندثار.

الملاحق

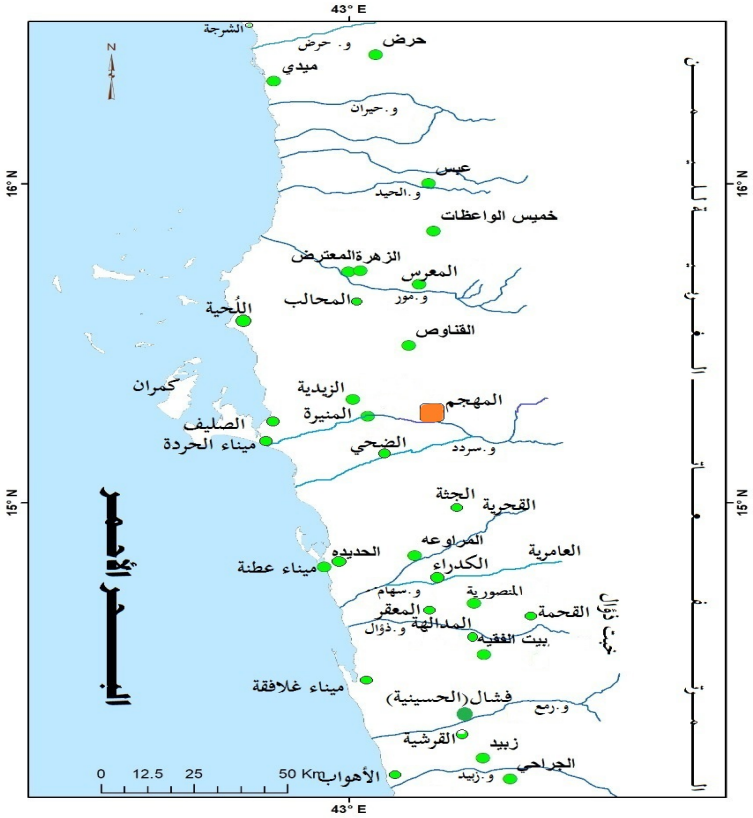

خريطة منطقة الدراسة[105]:

(105) تصميم الباحث.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر المخطوطة:**

الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812 هـ / 1409 م).

– **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، مخطوط، نسخة مطبوعة، نشرتها وزارة الإعلام والثقافة، ضمن مشروع الكتاب، الجمهورية العربية اليمنية، ط 2، 1401 هـ / 1981 م.

- **المصادر العربية:**

ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/ 1233 م).

– **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1417 هـ / 1997 م.

الأشعري، أحمد بن محمد (ت 550 هـ / 1155 م).

– **التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب**، تحقيق: سعد عبد المقصود ظلام، دار المنار، القاهرة، 1408 هـ / 1986 م.

الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن (ت 855 هـ/1451 م).

– **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1433 هـ / 2012 م.

البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق(ت 739 هـ / 1338 م).

– **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. م)، ط 1، 1373 هـ / 1954 م.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094 م).

– **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، حققه وضبطه وشرحه مصطفى السقا، بيت المغرب، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، القاهرة، ط 1، 1366هـ / 1947م.

الجندي، محمد بن يوسف (ت 732 هـ / 1332 م).

– **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 2، 1416 هـ / 1995 م.

ابن حاتم، محمد بن حاتم (ت بعد 702 هـ / 1302 م).

– **السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن**، تحقيق ركس سمث، جامعة كمبردج، بريطانيا، 1393هـ / 1973م.

الحمزي، إدريس بن علي (ت 714 هـ / 1314 م).

– **تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار**، تحقيق الدكتور عبد المحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط 1، 1414 هـ / 1992 م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1229 م).

– **معجم البلدان**، تقديم محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان،

بيروت، (د. ت).
ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله (ت 300 هـ / 912 م).
– **المسالك والممالك**، دار صادر، بيروت، 1307 هـ / 1889 م.
الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812 هـ / 1409 م).
– **العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن**، دراسة وتحقيق: عبد الله بن قائد العبادي، مبارك بن محمد الدوسري، علي عبد الله صالح الوصابي، جميل أحمد سعد الأشول، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط 1، 1429 هـ – 1430 هـ / 2008 – 2009 م.
– **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، تحقيق: محمد بسيوني عسل، محمد بن علي الأكوع، دار الآداب، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط 1، 1403 هـ / 1983 م.
ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م).
– **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1318 هـ / 1900 م.
ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت 944 هـ / 1537 م).
– **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1427 هـ / 2006 م.
الرازي، محمد بن أبي بكر (ت 666هـ / 1268 م).
– **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط 5، 1420هـ / 1999م.
الرسولي، عمر بن يوسف (ت 696 هـ / 1297 م).
– **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، تحقيق: ك. و. سترستين، منشورات المدينة، بيروت، لبنان، ط 2، 1405 هـ / 1985 م.
– **ملح الملاحة في معرفة الفلاحة**، تحقيق: عبد الله محمد علي المجاهد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1408 هـ / 1987م.
الزبيدي، محمد بن محمد (ت 1205هـ / 1791 م).
– **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. م)، (د. ت).
الزمخشري، محمود بن عمر (ت 583 هـ / 1187 م).
– **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط 2، (د. ت).
السبكي، عبد الوهاب بن علي(ت 771 هـ / 1370 م).
– **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م)، ط 2، 1413 هـ / 1993 م.

ابن عبد المجيد، عبد الباقي بن عبد المجيد(ت 743 هـ / 1342 م).

– **تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق: مصطفى حجازي، تقديم: إبراهيم الحضراني، دار الكلمة، صنعاء، ط 2، 1405 هـ / 1985 م.

عمارة، عمارة بن علي(ت 569 هـ / 1174 م).

– **المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط 3، 1405 هـ / 1985 م.

الفاسي، محمد بن أحمد(ت 832 هـ / 1430 م).

– **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419 هـ / 1998 م.

أبو الفداء، إسماعيل بن علي(ت 732 هـ / 1332 م).

– **تقويم البلدان**، اعتناء وتصحيح وطبع رينود مدرس العربية، والبارون ماك كوك سين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1256 هـ / 1840م.

الفيومي، أحمد بن محمد(ت نحو 770هـ/ 1369 م).

– **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).

ابن المجاور، يوسف بن يعقوب(ت 626 هـ / 1228 م).

– **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر**، اعتناء أوسكر لوفجرين، دار التنوير، بيروت، ط 2، 1407 هـ / 1986 م.

مجهول (عاش في القرن 7 هـ / 13 م).

– **نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف**، تحقيق: محمد عبد الرجيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ط 1، 1424 هـ / 2003 م.

مجهول، (عاش في نهاية القرن 7 وبداية القرن 8 هـ / 13، 14 م).

– **ارتفاع الدولة المؤيدية (جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي(ت 721 هـ)**، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ط 1، 1429 هـ /2008 م.

بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله(ت 947 هـ /1540 م).

– **تاريخ ثغر عدن مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 2، 1411 هـ / 1991 م.

– **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، باعتناء بو جمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط 1، 1428 / 2008 م.

– **النسبة إلى المواضع والبلدان**، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، ط 1، 1425 هـ / 2004 م.

ابن المصري، محمد بن علي(ت 840 هـ / 1436 م).

– **تاريخ الدولة الرسولية في اليمن**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، طبع في مطبعة الكاتب العربي، دمشق، تنفيذ، دار الجيل الجديد، صنعاء، ط 1، 1404 هـ / 1984 م.

المقدسي، محمد بن أحمد(ت 380 هـ / 990 م).

– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 3، 1411 هـ / 1991 م

الهمداني، الحسن بن أحمد (ت بعد 344هـ / 955 م).

– **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1410 / 1990م .

– **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425 هـ / 2004 م.

ابن واصل، محمد بن سالم(ت 697 هـ / 1298 م).

– **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق وتقديم: جمال الشيال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1377 هـ / 1957 م.

الوصابي، عبد الرحمن بن محمد(ت 782 هـ / 1380 م).

– **تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 2، 1427 هـ / 2006 م.

يحيى ابن الحسين، بن القاسم بن محمد(ت 1100 هـ / 1689 م).

– **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني(المسمى عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن)**، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، ومحمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388 هـ / 1968 م.

- **المراجع الحديثة العربية والمعربة:**

الأكوع، إسماعيل بن علي.

– **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1408 هـ / 1988 م.

بلفقيه، عيدروس علوي.

– **جغرافية الجمهورية اليمنية**، (د.ن)، عدن، ط 1، 1415 هـ / 1994م.

الجابر، إبراهيم جابر.

– **النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني**، وزارة الإعلام والثقافة، إدارة المتاحف والآثار، الدوحة، 1413 هـ / 1992 م.

الحجري، محمد بن أحمد.

– **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، صنعاء، ط 2، 1416 هـ / 1996 م.

الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله.

– **تهامة في التاريخ**، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ط 1، 1426 هـ / 2005 م.

السروري، محمد عبده.

- **تاريخ اليمن الإسلامي**، دار الكتب اليمنية، صنعاء، ط 1، 1429هـ / 2008م.

- **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة(429 هـ / 1037 م) إلى (626 هـ / 1228 م)**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط 1، 14225 هـ / 2004 م.
السقاف، أنيس خضر.

- **المدن والقرى المندثرة في بلاد عك والأشاعر**، كتيب صغير مطبوع، الحديدة، 1424 هـ / 2003 م.
الشرفي، علي بن علي.

- **النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، (201 – 626 هـ / 816 – 1228 م)**، إشراف ضيف الله بن يحيى الزهراني، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1435 هـ / 2014 م.
الشعيبي، عبد الفتاح قاسم.

- **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن في عهد الدولة الأيوبية (569 – 626 هـ / 1173 – 1228 م)**، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ط 1، 1435 هـ / 2014 م.
الشميري، فؤاد عبد الغني محمد.

- **تاريخ اليمن سياسياً وإعلامياً من خلال النقود العربية الإسلامية للفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين(9 – 15 م)**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425 هـ / 2004 م.
عباس، شهاب محسن.

- **جغرافية اليمن الطبيعية**، مؤسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، 1415 هـ / 1994م.
العرشي، حسين بن أحمد(ت 1329 هـ / 1911 م).

- **بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام**، حققه ونشره: الأب أنستاس الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1358 هـ / 1939 م.
الكبسي، محمد بن إسماعيل (ت 1308 هـ / 1891 م).

- **اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**، تحقيق: خالد أبا زيد الأذرعي، (مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط 1، 1426 هـ / 2005 م.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، (د. م)، (د. ت).
المقحفي، إبراهيم أحمد:

- **معجم البلدان و القبائل اليمنية**، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ط 3، 1422 هـ /2002 م.

- **معجم المدن والقبائل اليمنية**، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1407 هـ / 1985م.
الهمداني، حسين بن فيض الله، وحسن سليمان محمود الجهني.

– **الصليحيون و الحركة الفاطمية في اليمن(268 – 626 هـ)**، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط 4، 1425 هـ / 2004 م.

- **الرسائل الجامعة:**

ورو، نشوان محمد.

– **الأوضاع الحضارية في الجهات الشامية في تهامة اليمن(569 – 922 هـ/ 1174 – 1516 م)**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، 1440 هـ / 2019 م.

– **زبيد دراسة في أحوالها السياسية والإدارية والاجتماعية (204 – 569 هـ)**، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة عدن، 1431 هـ / 2010 م.

- **المقالات والبحوث العلمية:**

العُش، محمد أبو الفرج.

– **المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية**، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، العدد 5، ذو القعدة، 1401 هـ / سبتمبر، 1981 م.